

سبب وجوب الهدى على المتمتع والقارن

وأما دم متعة وقران فيجب الهدى بشرطه السابق؛ لقوله تعالى: { فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ } والقارن بالقياس على المتمتع، فإن عدمه أي: عدم الهدى أو عدم ثمنه ولو وجد من يقرضه فصيام ثلاثة أيام في الحج، والأفضل كون آخرها يوم عرفة وإن آخرها عن أيام منى صامها بعد، وعليه دم مطلقاً. من جملة الدماء: دم المتعة؛ قال الله تعالى: { فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ } تمتع ما معناه؟ تمتع يعني: انتفع، كيف انتفاعه؟ أنه سقط عنه أحد السفرين؛ بدل ما يسافر سفراً للحج وسفراً للعمرة جعلهما في سفر واحد، وفي عمل واحد أو عمل متقارب، فأدى العمرة، ثم تحلل منها ثم أدى الحج بعدها، فهذا يسمى متمتعاً، وكذلك إذا أحرم بهما جميعاً: قرن بينهما، لبي بالحج والعمرة، وكفاه عنهما إحرام واحد وطواف واحد وسعي واحد وحلق واحد، فمثل هذا أيضاً قد انتفع. فالتمتع الانتفاع، فإذا سقط عنه أحد السفرين، وأحد العملين، كان فعله هذا فيه شيء من النقص. أنقص ممن سافر مرة للحج ومرة أخرى للعمرة؛ فلأجل ذلك عليه أن يجبر هذا النقص بالفدية؛ لذلك قال تعالى: { فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ } أي: فليذبح ما تيسر من الهدى؛ شاة أو سبع بدينة أو سبع بقرة، هذا الهدى الذي يجزئ عن المتمتع والقارن، فمن لم يجد الهدى أو لم يجد ثمنه: { فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ } وهذا دم الهدى الذي يذبحه المتمتع؛ الذي أحرم بالعمرة ثم بالحج أو أحرم بالحج والعمرة جميعاً.